التربية الدينية الخاطئة لها دور كبير في شكل موقف العنف

واوان جنيدي*

Abstract

Commitment to say no to violance probably is consensus among people on the world. No one want to see blood-shed, butchering to women, chindren, and weak group (read: mustadh'afin). The Glorious hope of human actually is in line with all religion creeds. Neither religion nor sect of faith spread teachings except the values of peacefulness and anti violance. Budha teachs unpretentiousness, Christian gives lessons to somebody about love and pity, Confusius makes its followers practice wisdom, Islam advices Moslem to spread mercy for all of the world. However, religion which has the glorious values often appear to be evil face. Many good teaching in some religions were misinterpreted and in fact made as legitimation tools for extreme actions via distortive religious education. This article will focus on discussion about how is the relation between religious educational values and extreme actions among religion followers reflected ambiguous, inconsistent, and contradictive relation.

Abstrak

Komitmen untuk tidak mempraktikkan tindak kekerasan sebenarnya menjadi kesepakatan seluruh umat manusia. Tidak ada seorang pun di muka bumi ini yang menginginkan pertumpahan darah, pembantaian terhadap perempuan, anak-anak, dan golongan lemah (baca: mustadh'afin). Cita-cita luhur manusia tersebut bisa dipastikan sejajar dengan ajaran semua agama. Tidak ada satu pun agama maupun sekte kepercayaan kecuali mengajarkan nilai-nilai kedamaian dan anti-kekerasan. Budha mengajarkan kesederhanaan, Kristen mengajarkan cinta kasih, Konfusianisme mengajarkan kebijaksanaan, Islam menyebar rahmat bagi seluruh alam. Namun demikian, agama yang memiliki tujuan luhur sering kali menampakkan wajah yang tidak semestinya. Tidak jarang ajaran-ajaran luhur dalam agama-agama disalahartikan dan juga dikukuhkan sebagai alat legitimati aksi-aksi kekerasan melalui pendidikan agama yang distortif. Makalah ini berupaya untuk melihat bagaimana sebenarnya hubungan antara nilai-nilai pendidikan agama dan sifat ektrem para pemeluknya yang justru merefleksikan hubungan yang ambigu, sifat mendua, dan sangat kontradiktif.

Keywords: Ekstrem, Pendidikan Agama, dan Konflik

* المدرس بجامعة الحكمة الإسلامية جاكرتا. Email: wawandjunaedi@yahoo.com

أ. مقدمة

كان العنف ظاهرة من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية. قد عرف موقف العنف في كل العصور. وكان أول صور العنف بين ابني آدم – عليه السلام – حينما تقبل الله من أحدهما و لم يتقبل من الآخر. فقتل الخاسر أخاه الرابح حسدا وظلما. فموقف العنف هو ما يقوم فيه المعتدي بإيذاء غيره أو نفسه وغيره معا. وقد لوحظ العنف كموقف يميز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع. فلذا هناك كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية يكشف هذه الظاهرة.

حث الإسلام من أول مجيئه على نبذ العنف من كل فرد بكافة أشكاله. والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة منها : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾، [البقرة ، 263] وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران، 159]، وقوله جل جلاله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء، 23].

طبعا, أن الآيات والأحاديث المذكورة تخبر بموقف الإسلام وضوحا لرفض العنف ماديا كان أومعنويا. فالرسول ﷺ قدوة المسلمين، لم يمارس عنفا قط ولو على جارية. وقد قال ﷺ لجاريته بعد أن اغضبته :(لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك)[1]. من هنا نعلم أن الإسلام حينما شرع قوانينه وأحكامه شرعها للمسلمين حتى يطبقوها على أنفسهم وعلى من يتحملون مسؤوليتهم. فالإسلام دين الرحمة, لا يؤذن معانقه فظا أو غليظا أو عنفا. ومن الأحاديث التي تروى في هذا المجال حديث رسول الله ﷺ: (عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش)[2]، وحديث: (علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف)[3]. وحديث: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه)[4]. فيكون ظاهرا أن رسول الله ﷺ لم يسمح في منهج تربيته عنفا قط.

---

[1] أبو يعلى، مسند أبي يعلى، حديث رقم 6944 ، 373/12.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، حديث رقم 5683، 5/ 2243.

[3] مسند الحارث، زوائد الهيثمي، كتاب العلم، باب الرحلة في طلب العلم، حديث رقم 44. وكذلك في كنز العمال 10/ 29331.

[4] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم 2593، 4/ 2003.

ب. النظريات المفسرة للعنف

قبلما نتكلم عن العنف في إطار التربية, جدير بنا أن نحلل معناه من جهة أهل العلم. قال ابن منظور العنف لغة الخرق بالأمر وقلة الرفق به, وهو ضد الرفق. ويقال: عنفه تعنيفا إذا لم يكن رفيقا في أمره، وهو الشدة والمشقة. وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله.[5]

وقد عُرِّفَ العنف في بعض العلوم الانسانية المعاصرة تعريفا مشابها، فجاء في المعجم الفلسفي بأن العنف مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة. والعنيف هو المتصف بالعنف. فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف "[6]. كما عُرِّف في العلوم الاجتماعية بأنه استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[7] لذا, لا يصلح عنصر من عناصر العنف أن يطبق في عملية التربية. لأن التربية هي العلم الذي يهتم بالنمو الشامل والمتكامل للفرد جسدياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً بطريقة اللطف والقدوة الحسنة.[8]

هناك أيضا عدة النظريات عن العنف كما حلله الأستاذ رحاب السعدي من رأي Edwin Sutherland وهي:[9]

1-نظرية المخالطة الفارقة

ترى هذه النظرية أن العنف سلوك يتعلمه الفرد من خلال محيطه الاجتماعي المختلط به. وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيطه زادت إمكانية التعلم والاقتناع للسلوك العنفي. وتعتبر هذه النظرية أن الأسرة هي أكثر المحيطات التي يتعلم منها الفرد بحكم تفاعله المستمر معها ثم تأتي بعدها المدرسة.

2-نظرية التفكك الاجتماعي

ترى هذه النظرية أن اختلاف المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية المختلفة والتي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بين الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وزملاء العمل، فإنه سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف ومع اتساع دائرة معارفه. فإن ذلك سيؤدي به إلى حالة من

---

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت – لبنان، 1388هـ / 1968م.، ص 257

[6] جميل صليبة، المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 112.

[7] احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، 1986 ، ص 441.

[8] د. لمى عدنان القاطرجي, العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية, دب,دم , دس

[9] أ . رحاب السعدي, الأسرة والعنف لدى الشباب, دب,دم , دس

الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير. وفي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي ألى أنماط مختلفة من العنف.

3-نظرية التعلم الاجتماعي

ترى هذه النظرية بأن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والملاحظة والتقليد من البيئة المحيطة سواء في الأسرة أو المدرسة أو من خلال وسائل الإعلام. وأن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين وما يترتب عليها من مكافأة وعقاب. وأن الأسرة قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب.

4-نظرية فرض الإحباط

أكدت هذه النظرية أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك بهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين، وأن هذا ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الفرد بإلحاق الأذى بالآخرين. وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ. وحسب هذه النظرية فإن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه.[10]

بيّن Thomas Santoso في كتابه *Kekerasan Agama Tanpa Agama* أن العنف الذي يقوم به الإنسان—لدي المتخصصين في علم الأحياء وعلم الوظائف وعلم النفس—ينبع من الفعالية النفسية أو يظهر كالشذوذ الجنسي.[11] ولكن, فشل المتخصصون في علم الأحياء لكشف البيانات والعوامل العلمية أن العنف من الفعالية النفسية أو الشذوذ الجنسي. ليست هناك خلاصة البحث العلمي الدالة على أن للإنسان فعالية للعنف والتطرف من ولادته.

خلافا بالمتخصصين في علم الأحياء, قال المتخصصون في علم الوظائف إن ظهور العنف كالفعل المتعلق بالبناء الإجتماعي. فشرح Johan Galtung أن العنف يأتي من احتجاب المرء لتحقيق فعاليته. فهذه هي العلة الداعية إلى العنف في الحياة الإجتماعية. طبعا, كانت هذه العلة مخفية, فلا بد من اهتمامها. فليس لكل امرء فرصة لتحقيق هذه الفعالية الرديئة فحسب, بل أخطر من ذلك هي للمؤسسة الإجتماعية والحكومية المنحرفة.[12]

---

[10] أ . رحاب السعدي, الأسرة والعنف لدى الشباب, دب,دم , دس

[11] Thomas Santoso, *Kekerasan Agama Tanpa Agama*, (Jakarta: Pustaka Utan Kayu, 2002), hal. 1

[12] Thomas Santoso, نفس المرجع, ص 20

ورأى المتخصصون في علم النفس شيئا آخر أن للعنف علاقة قوية بالفاعل والبناء الإجتماعي كما قاله Jeniffer Turpin & Lester R. Kurtz. وانتحلت هذه الجماعة أن العنف يوصف كموجود مستوطن في الحياة الإجتماعية. فالكيفية الوحيدة لاجتنابه هي الوعي للتغير الجذري من كل الأفراد في المجتمع وكذلك عناصر الجمعية الإجتماعية.[13]

مما تقدم نعرف بأن العنف في اغلب الأحيان مكتسب عن طريق التربية أو البيئة التي يعيش فيها الإنسان. وقد ينتج العنف أيضا من عوامل أخرى.

ج. مساهمة التربية الدينية الخاطئة لظهور العنف

كان العهد لمقاومة العنف هو شرط وحيد لتحقيق الألفة في الحياة الإنسانية. لا أحد يريد كون سفك الدماء وقتل الضعفاء من النساء والولدان في الأرض. ولا ريب أن ذاك الأمل السامي يساوي بتعليم كل الأديان. لأن كل الأديان لا تنشر إلا الأمن ومقاومة العنف. قد علمت بوذا البساطة والنصرانية الحب وكونفوشيوس الحكمة والأسلام رحمة للعالمين. وبرغم ذلك, كانت الأديان التي لها رسالة عالية كثيرا ما تظهرالوجوه العنيفة. فلا شك أن التربية الدينية الخاطئة ساهمت لتنمية هذا الموقف السلبي.

قالت د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين إن التربية الدينية الخاطئة عامل من العوامل وسبب من الأسباب المباشرة للعنف. فالنقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج التربوية تؤدي إلى ظهور مشكلة العنف في المجتمع. قد فصلت العوامل والأسباب التي تظهر موقف العنف لدي المجتنع كما يلي:

1- نقص المفاهم الدينية الصحيحة في المناهج التربوية من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة

قالت د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين إن ما يدرس في مراحل التعليم هو الأساس. فالطلاب يحتاجون إلى المفاهم والتفاسير الصحيحة للنصوص الدينية في علاج أي مشكلات الحياة. ولكن الواقع, ليس لنا اهتمام كبير في تهييئة المقررات الدينية في المدرسة وعدم تلبيتها لحاجات الطلاب في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من المسائل في هذا العصر. فما عندهم الوعي الديني الصحيح بوجه عام. فيكون لهم الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الأفراد واتجاهاتهم.

---

[13] نفس المرجع, ص 30

2 – عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين والأخلاق الحسنة

ومما يحث عليه الأديان , لا سيما الدين الإسلامي, الدعوة إلى الرفق والتسامح والحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين وغير المسلمين والسلام والتعاون والرحمة والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية وغير ذلك مما يمزق قيم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات. فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية. وكذالك الأديان الأخرى. ولا بد من إظهار هذه المحاسن والأخلاقيات منذ بداية التعليم الديني في الصفوف الأولى مع التركيز عليها في الصفوف الثانوية وبداية الجامعي.

3 – عدم الخضوع للنظام في مختلف المراحل التربوية

والسبب في ذلك إهمال تدريب الإرادة بممارسة أعمال الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي وبمقاومة الرغبات النفسية الشهوية. ولا شك أن للإنسان نوازع وانفعالات سلبية لا بد من التحكم فيها وضبطها كالعنف والغضب والشح والبخل عند الضيق والحاجة والانتقام عند القوة والانتصار وغيرها. ولهذا كله, فإن بعض الأحداث الاجتماعية تحدث نتيجة عدم تكوين مثل هذه الروح الخاضعة للنظام.[14]

ومع الأسف, استخدم بعض المربيين معارفهم وعلومهم كالآلات المراقبة التقنية لإجابة الوقائع حول بيعتهم. كانوا فسروا التعاليم الدينية السامية منحرفة وجعلوها كالأدوات الشرعية لتصويب السلوك الشديد المشهور بالعنفية. فمن هذه الجهة, يمكن أن نرى كيف تعمل نظرية "المعرفة ورغبة الإنسان" (*knowledge and human interest*) لـــ *Jurgen Habermas*.[15] إن كيفية العمل لهذه النظرية تعرض النصوص الشرعية وفقا بإرادة المفسرين كاختطاط من الرغبة للسلطة (*the will of power*). وحينئذ تتغير رسالة الأديان الخالدة وتكون قوة الفوضى المدمرة. أليس هذان الواقعين متضادين؟ حينما نشرت الأديان جواهر إيجابية, فقوة الفوضى لها قيما سلبية.

إن كانت مأساة 11 سبتمبير تظهر صورة الإسلام كدين متطرف وشديد وصارم وكذلك معانقيه, فهذه هي ثمرة من أثمار التربية الدينية الخاطئة لدي بعض المجتمع المسلمين. فيجب أن يذكر كل أحد أن مظهر التطرف الديني لم يكن احتكار المسلمين فحسب, بل سائر معانقي الأديان أيضا. فكيف نشاهد اليهود بإسرائيل قد قتلوا المسلمين الذين يصلون في مسجد هبرون وكيف الهندوسيون

---

[14] د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين , أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية, , دب,دم , دس

[15] George Ritzer dan Douglas J. Goodman, *Teori Sosiologi Modern*, (Jakarta: Prenada Media, 2005), cet. ke-III, hal. 186.

بهند قد حرقوا المساجد بابابري وكذلك الأنشطة التطرفية الأخرى التي يقوم بها معانقو دين من الأديان أو أعضاء أحد الفرق الدينية نحو كل من يعبر كالأعداء لهم.

بالحقيقة, لا ينبغي لأحد أن يقول إن الأنشطة التطرفية لدي بعض معانقي دين من الأديان كثمرة تربية دينية لدين معين. لأن كل دين لم يزل ينشر قيما موجبة وخالدة وإنسانية. لكيلا نقع في حفرة مجرحة, ينبغي لنا أن نفتش هذه المشكلة من أصولها بنائية كانت أو ثقافية.

د. التربية الدينية الخاطئة كمصدر النزاع

التطرفية التي تظهر بلباس الدين طوال القرون هي جريمة قبحى في ديوان الحضارة الإنسانية. فهذا المظهر طبعا شيئ تناقض. لأن التربية الدينية التي علمت القيم الخالدة للأمة في نفس الوقت قد قامت بعدة الأنشطة التطرفية نحو الإنسانية. كأن الدين كالفاعل المسؤول عن هذه المظاهر ولو أنه لم يسبق أن ينشر ويعلم معانقيه لتلك الأعمال القبيحة. فالسؤال الإنتقادي في هذه المشكلة, هل كانت التربية الدينية هي العامل الرئيسي في الأنشطة التطرفية نحو الإنسانية أو هناك عامل آخر يسبب النزاع الإنساني في العالم؟

فلا شك أن الإنسان يحي في البيئة التي تتكون على اختلاف العناصر من العرق والجنس والثقافة والحضارة والدين. كل هذه العناصر حقيقة الحياة التي لا أحد من إنكارها. ولكن, لا بد من الإنتباه أن مظاهر الإختلاف لا تعني كالمظاهر النزاعية كما قاله Samuel P. Huntington. لم يكن النزاع دائما يعرض العنف والتطرف نحو الإنسانية. لإن النزاع الذي له فعالية العنف والتطرف لدي Huntington ليس النزاع المؤسس علي قضية الطائفة أو الإقتصادية, بل النزاع المؤسس علي قضية الثقافة.[16] ويقول Huntington إن قضية الإيديولوجي التي لها الفعالية الضخمة في العنف والتطرف تدخل في قضية الثقافة. وكانت الثقافة تشتمل على قضية الدين والإيديولوجي. ودعا كلاهما إلى أشد وأطول النزاع خلال الحضارة الإنسانية, بل قد سفكا الدماء من أي أشكال العنف والتطرف.

فلا رد من أحد أن أي الدين يرشد الإنسان لنيل حقيقة المسئلة في حياته لكشف من هو عند ربه وما وظيفته في العالم. فبوسيطة عملية التفكر, يمكن الإنسان أن يعرف العنف والتطرف من

---

[16] Samuel P. Huntington, *Benturan Antar Peradaban dan Masa Depan Politik Dunia*, penerjemah M. Sadat Ismail, (Yogyakarta: Qalam, 2000), hal. 9

أعمال الشيطان. فلا ينبغي أن يكون في جماعة خاصة فتري اللآخرين كجماعة مختلفة. وعندما طبق امرء أسلوب الفكرة مثل ذلك وقع في نظام فكرة المقابلة الثنائية (*binary opposition*) المشجعة لتحكيم كل من قام في غير جماعته بالخطأ. وحينئذ, فرق جماعة وضعهم الشرعي بالآخرين, تعد جماعتهم بمصطلح "نحن" وهو لمن كان له التشابه بهيئة جماعتهم وتستخدم مصطلح "هم" لمن ليس له التشابه به.[17]

فالأسف, التربية الدينية الخاطئة لها سهم في هذا المجال. يقوي تفسير العلماء التعيين بين "نحن" و "هم" بوسيطة النصوص الدينية والتعاليم الشرعية. وكثيرا ما يعبر ذاك التعيين باستخدام الرموز الدينية المنظورة كالملابس وفن العمارة والشعائر الدينية وغير ذلك.[18] يضيف كل هؤلاء قوة اختلاف التعيين بين الأفراد والفرق حتى يسبب ظهور بحسامية (*stereotype*) لجماعة معينة. وفي الظروف غير المساعدة, سوف تكون تلك الرموز والرقع الدينية بويضات الأنشطة العنفية والتطرفية. فالجماعة المعينة ستعين كل أعضائها كـــ"نحن" وتدعي على الجماعة الأخرى كـــ" هم" الذين يستحقون بلقب الأعداء والشياطين. فلاجتناب الأعمال المخربة القريبة بأعمال الشياطين نهى الله تعالى المسلمين عن سب أي دين في العالم. قال الله تعالى في سياق هذه القضية:

وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (سورة الأنعام 108)

فسر القرطبي وابن كثير هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى قد نهى المسلمين عن سب أصنام الكافرين. بل قال القرطبي إنه حرام على المسلمين أن يسبوا صليب وكنائس النصارى.[19] هكذا التربية الدينية الصحيحة لدي سلفنا الصالح. وإذا رجعنا إلى لب المسئلة وهي العنف والتطرف, عرفنا—كما قال Francois Houtart—إن لكل المجتمع الإنساني فعالية لتحقيق العنف والتطرف نحو المجتمع

---

[17] Mathias Hariyadi, *Membina Hubungan Antarpribadi: Berdasarkan Prinsip Partisipasi, Persekutuan, dan Cinta Menurut Gabriel Marcel*, (Jakarta: Pustaka Filsafat, 1994), hal. 53

[18] Poerwandari, E. Kristi, *Mengungkap Selubung Kekerasan: Telaah Filsafat Manusia*, (Jakarta: Kepustakaan Eja Insani, 2004), hal. 131

[19] القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, القاهرة: دار الشعب, 1372 هـ, الطبعة الثانية, ج 7, ص 61 و ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, بيروت: دار الفكر, 1410 هـ, ج 2, ص 165.

الآخر.[20] بجانب ذلك, كان للأفراد ميل لتحريف تعاليم الدين الخالدة حسبما اعتقدته جماعتهم. ولذا, ليس من الصعب أن يوجد جذور العنف والتطرف بوسيلة اعتقاد معانقي الدين المنحرف. فمن هذا نفهم أن الدين يحتمل أن يصنع كالأداة لأنشطة الهجوم و العنف نحو الآخرين.[21]

فلم يخطأ Max Weber عند ما قال في كتابه *The Sociology of Religion* إن أضحية الشخص في الدنيا تدفعها قوة السحرية والدينية.[22] ويعني ذلك أن الأضحية التي يقوم بها الإنسان—بعنصر العنف كان أم لا—يبنى على أمر الدين أو الإعتقاد السحري. ولكن الذي لا بد من الإهتمام أن الإسلام وأي دين في هذا العالم لم يسبق أن يصوب ويسامح العنف و التطرف باسم الدين. فلذا, وجب علينا أن نعلن أن كل الأنشطة العنفية والتطرفية باسم التربية الدينية تكون تحت مسؤولية فاعليه بالكلية وليست له علاقة بالنصوص والتعاليم الدينية تماما.

ي. إيقاف التطرفية الدينية بالتربية الدينية الصحيحة

إن احتاجت التطرفية التي باسم الدين إلى الموقف النضالي فكذلك لإنجاز الأمن يشرط على نفس الموقف. ولكن, الموقف النضالي هنا هو قوة الإحالة بلا استخدام عناصر العنف والتطرف. فطال ما اقترنت قوة الإحالة بعناصر العنف والتطرف فإنه يوجب العنف والتطرف الآخر.

استطعنا أن نرى عدة الأضحية التي فعلها العلماء والأبطال. كانوا يرغبون في تضحية أنفسهم لإعلاء القيم الخالدة والأهداف الإلهية. فعرفنا الشخصيات البارزة مثل Malcolm X من الإسلام و Mahatma Gandhi من الهند و Martin Luther King Jr من البروتستان و الأم Theresa من الكاثوليك و Dalai Lama من بوذا. أولئك الذين ضحوا تضحية شديدة لتنفيذ الأمن والحب بوسيطة التربية الدينية الصحيحة, لا العنف والتطرف.

إن السلوك العنفي والتطرفي باسم الدين قد جذب عدة المفكرين منهم Mark Juergensmeyer. قال Juergensmeyer في كتابه *Terror in The Mind of God: The Global Rise of Religious* Violence إن هناك اختيارات لإيقاف التطرفية الدينية وتنفيذ الأمن في الأرض:

---

[20] Thomas Santoso, المرجع السابق, ص 11

[21] نفس المرجع, ص 110

[22] Max Weber, *Sosiologi Agama,* (Yogyakarta: IRCiSoD, 2002), hal. 2.

أولا, باستخدام أدوات الحكومة. كانت الأنشطة العنفية و تهديد الإرهابيين لا بد أن توقفها قوة أدوات الحكومة بتطبيق القوانين الواضحة وغير المتناقضة. ولكن, ليس هذا الإختيار خير الحل لمشكلة العنف والتطرف. كما ذكر سابقا أن كل السلول العنفي والتطرفي نحو الآخرين سوف يوقع العداوة والبغضاء حتى يولد السلول العنفي والتطرفي الآخر.

ثانيا, بإعطاء العقوبة للإرهابيين باستعمال نفس الأنشطة العنفية والتطرفية. فتطبيق هذا الإختيار كثير ما ينفذه الأفراد والجماعات المدنية حتى يبدي مظهر الشرطة الشخصية بين المجتمع. فلا فرق هذا بالإختيار الأول الذي له فعالية لإظهار الأنشطة العنفية والتطرفية الأخرى. لأن التهديد والتخويف للإرهابيين لم يؤثر جيدا لإعطاء العلاج الصدمي (*shock therapy*). لأن أكثر فاعلي السلوك العنفي والتطرفي الذين يستعملون لباس الدين مستعدين أن يكونوا شهداء في قتالهم.

ثالثا, بتنفيذ الخيار في محكمة المفاوضة الذي تعانق كل العناصر في الأنشطة العنفية والتطرفية. وتراعى هذه الكيفية غير مؤثرة أيضا. لأن السلوك العنفي باسم الدين كثير ما يفعله الجمعية المعينة التي لها شبكة قوية و بناء مرتب. فيكون من الصعب لتسوية واتفاق الآراء المتعددة بين الفرق الكثيرة. ربما استلم أحد الفرق القرار الإتفاقي, بل لا تستحيل الفرقة الأخرى أن ترد ذاك القرار و لم تزل أن تفعل الأنشطة العنفية.

رابعا, بالتفريق بين ميدان الدين وميدان السياسة. إن السياسة الدينية يمكن أن تخفض بتطبيق النظام الدنيوي. فبإنجاز القوانين الدنيوية في الحكومة سوف يقلل الأنشطة العنفية والتطرفية باسم الدين. فلا فرد ولا جماعة يستخدم الدين لتنفيذ أهدافهم الرديئة. بل ليس شيئ يسير لتطبيق هذا المفهوم في المجتمع المتعدد. لأن هناك فرقا وجماعات دينية تعتقد أن الدين هو قانون وحيد لحل أي المشكلات الحياتية, بل مسائل الدولة والسياسة.

خامسا, بتفريض كل أعضاء فرق ليحترموا بينهم. ومن إحدى كيفياته أن ينمي كمال أخلاق أدوات الحكومة ويؤدي الخدمة إلى القيم الدينية في قوانين الدولة بلا إظهار رموزها. ولذا, لكيلا يبدأ أي فرد لفعل الأنشطة العنفية والتطرفية باسم الدين وجب على الحكومة أن تحدد وتخفض الأفعال اللاأخلاقية حتى تدفع نهضة التطرفية الدينية.

ف. خاتمة

فليس كل الجهد لتنفيذ الأمن باسم الدين شيئ يسير كتقليب ظهر اليد. يحتاج كل ذلك إلى التواضع من كل أفراد وجماعات وكذلك الإحالة لسمع صوت الغير. ويجب على كل الجوانب الوعي أن احترام حقوق الآخرين شيئ ملح لنيل الأمن والطمأنينة في الحياة الإجتماعية. والتربية الدينية الصحيحة هنا لها وظيفة كبيرة. فإن كان أحد يقول إن لكل فرد حرية التعبير, فهل لا الأمن والطمأنينة أهم وألح للحياة الإنسانية؟ فطبعا أن هولاء الوظائف أعمال شاقة تحتاج إلى المهارة والتقنية والشجاعة والأضحية.

فأخيرا, ليس هناك التربية الدينية لدين معين يأذن الأنشطة العنفية والتطرفية. فالإسلام مثلا, يلعن كل الفعل العنفي. قد حرم الإسلام أن يظلم أحد الآخر, بل الظلم لنفسه. لإن هدف الرسالة النبوية هو لإتمام مكارم أخلاق الأمة. فلا أحد يرد أن الأنشطة العنفية والتطرفية ليست من مكارم الأخلاق. والله تعالى أعلم بالصواب.

المراجع العربية

أبو يعلى. مسند أبي يعلى، بيروت، دار الفكر، دس.

ابن كثير .1410 هـــ. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.

ابن منظور .1388هـــ / 1968م. لسان العرب، ، دار صادر. بيروت – لبنان.

احمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.

البخاري.1982. صحيح البخاري. بيروت، دار ابن كثير.

جميل صليبة .1982. المعجم الفلسفي. بيروت، دار الكتاب اللبناني.

رحاب السعدي. الأسرة والعنف لدى الشباب. دب,دم , دس

محمد عثمان نجاتي. 1421 هـــ. الحديث النبوي وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق. الطبعة الرابعة

محمد الغزالي. 2005. الإسلام والطاقات المعطلة. القاهرة: نهضة مصر.

مسلم. صحيح مسلم. بيروت، دار ابن كثير، دس.

مسند الحارث. زوائد الهيثمي، كتاب العلم. بيروت، دار الفكر، دس.

القرطبي.1372 هـــ. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الشعب. الطبعة الثانية

نهى عدنان القاطرجي. العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية. دب,دم , دس

Kristi, E. Poerwandari. 2004. *Mengungkap Selubung Kekerasan: Telaah Filsafat Manusia.* Jakarta: Kepustakaan Eja Insani.

Hanafi, Hassan. 2001. *Agama, Kekerasan, dan Islam Kontemporer.* Yogyakarta: Jendela.

Huntington, Samuel P. 2000. *Benturan Antar Peradaban dan Masa Depan Politik Dunia,* terj. M. Sadat Ismail. Yogyakarta: Qalam.

Noll, James Wm. 2008. *Taking Sides: Clashing Views on Educational Issues.* New York: McGraw-Hill.

Jurgensmeyer, Mark. 2001. *Terror in The Mind of God: The Global Rise of Religious Violence.* Berkeley: University of California Press.

Hariyadi, Mathias. 1994. *Membina Hubungan Antarpribadi: Berdasarkan Prinsip Partisipasi, Persekutuan, dan Cinta Menurut Gabriel Marcel.* Jakarta: Pustaka Filsafat.

Ritzer, George dan Douglas J. Goodman, 2005. *Teori Sosiologi Modern.* Jakarta: Prenada Media.

Topatimasang, Roem et. Al. 2005. *Pendidikan Popular: Membangun Kesadaran Kritis.* Yogyakarta: Insist Press.

Santoso, Thomas. 2002. *Kekerasan Agama Tanpa Agama.* Jakarta: Pustaka Utan Kayu.

Weber, Max. 2002. *Sosiologi Agama.* Yogyakarta: IRCiSoD.